الأنباء
الاحد 14 اكتوبر 2012

بري ينفي استبعاده الانتخابات.. والأسير يحشد أنصاره وسط بيروت اليوم

لبنان: طاولة الحوار مؤجلة لما بعد عيد الاستقلال.. وعون معجب بالديموقراطية السورية في ذكرى إخراجه من بعبدا

قال رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، في أول تعليق له على تبني حزب الله لطائرة الاستطلاع التي أسقطتها إسرائيل في أجوائها، ان لبنان ليس طائرة بلا طيار.

وأعلن الحريري عن دعمه لمواقف الرئيس ميشال سليمان، رافضا التلاعب بالسيادة والاستقرار.

وقال لـ «النهار» تعليقا على موقف الرئيس ميشال سليمان من حادثة طائرة حزب الله: اني أرحب بتوجهات رئيس الجمهورية التي تعبر عن خلق عميق يعتري جميع اللبنانيين، جراء المغامرات غير المحسوبة التي يريد حزب الله جر لبنان إليها. وأضاف: في هذه الساعات الإقليمية الحرجة على جميع اللبنانيين المخلصين والرافضين لكل تهديد لمصلحة لبنان الوطنية وكل تلاعب بسيادة لبنان وأمنه واستقراره ومستقبل أبنائه، سواء كان ذلك تجاه التزامات لبنان الدولية، وبخاصة القرار 1701 او تجاه توريط اللبنانيين في القتال الى جانب النظام السوري، على هؤلاء اللبنانيين ان يتحملوا مسؤوليتهم التاريخية لكي يفهم الجميع لمرة واحدة وأخيرة ان لبنان ليس طائرة من دون طيار.

من جهته، الشيخ نعيم قاسم نائب الأمين العام لحزب الله، أكد رفض حزبه الزج بلبنان في الأزمة السورية او استخدامه منصة، كما رفض تهريب السلاح الى سورية او إيواء المسلحين.

وهاجم قاسم «حزب المستقبل» - والمقصود تيار المستقبل - وقال: «لقد فقد حزب المستقبل في لبنان استقلاله الذاتي لتنفيذه أجندة المشروع الاستكباري»، وأضاف: «لاحظوا مفردات خطابات قياداته، لأنها مفردات المشروع الاستكباري»، واستدرك قائلا: «مجددا ان يدنا ممدودة للتعاون الوطني».

نائب بيروت وزير الدولة ميشال فرعون أبلغ إذاعة «لبنان الحر» ان الطائرة التي أرسلها حزب الله من لبنان الى اسرائيل، رسالة تتجاوز الحدود اللبنانية وهي مرتبطة بالمحور السوري - الإيراني، وقال ان مسألة حماية لبنان وقرار السلم والحرب يجب ان تكون بيد الدولة ولا يحق لأحد من الفرقاء ان يحدث تداعيات بين لبنان وإسرائيل تتجاوز القرار 1701.

في هذه الاثناء قال: مصدر معارض لـ «الأنباء»: كان بامكان السيد نصرالله ابقاء اسرائيل في حيرتها، والا يعلن عن مصدر الطائرة او مرسلها، لكنها اعلنها صراحة، من باب التباهي بامكاناته، وبالمصدر الايراني للطائرة، ويتوعد بالمزيد.

الرئيس ميشال سليمان مستقبلا النائب بهية الحريري (محمود الطويل)

ويقول خبراء عسكريون ان عملية اطلاق الطائرة معقدة، والسؤال الذي يطرح نفسه ان من وجهها هو من حزب الله او من الحرس الثوري الايراني لان التدريب على هذا الامر دقيق ومعقد؟

ورأى الخبير العسكري العميد نزار عبدالقادر ان وراء اطلاق هذه الطائرة رسالة ايرانية، لاسرائيل تعبر عن مدى تقدمها في حقل تقنيات الاستطلاع، والى المجتمع الدولي بهدف تخفيف الضغط عن النظام السوري، الى جانب تصعيد تناقض الحزب مع الرئيس ميشال سليمان، خصوصا بعد تصريحاته في اميركا اللاتينية.

بالتقصير في تأمين مشاركة المغتربين في الانتخابات المقبلة، رافضا المزايدات.

في غضون ذلك اقام التيار الوطني الحر قداسا في دير القلعة في «بيت مري» عصر امس بمناسبة ذكرى خروجه من القصر الجمهوري في 13 اكتوبر، وقال العماد ميشال عون، ان تحدي الواقع القائم يومذاك، كان يخضع الى اولويات، حيث لم يكن من الممكن ان نقاتل الجميع، فبدأنا بمواجهة العقبة الكبرى وهي الاحتلال السوري، الذي وصفه عون في حديث للتلفزيون السوري قبل يومين بانه اكثر الانظمة حرية وديموقراطية في المنطقة!

واستذكر عون في تصريح لـ «النهار» البيروتية عندما حذر في الثاني من سبتمبر 1989 من استمرار الوضع على حاله مع الجامعة العربية، لان ذلك يجعل كل دولة عربية تجتاح دولة اخرى كما حصل بين العراق والكويت، وانه ازاء هذا القلق اعلن حرب التحرير ضد السوريين.

المحامي الياس مخيبر عقد مؤتمرا صحافيا تساءل فيه عما اذا كان يحق لمن تسبب باستشهاد من سقطوا في 13 أكتوبر ان يحيي ذكراهم بعد تحالفه مع قاتلهم؟

وهل يحق لمن قال يوما: «حلّوا عن ضهر سورية» ان يعيد قتل شهدائنا الذين قتلهم نظام الأسد مرة جديدة؟وهل يحق لمن قال يوما انه «مدلح» (في مسرحية للرحابنة) وانه لن يترك البوابة، لكنه تركها فجر 13 اكتوبر مهرولا الى السفارة الفرنسية، ان يطرق بوابة دير القلعة وهو حليف الديكتاتور؟

وفي سياق متصل، يتجه الرئيس ميشال سليمان الى تأجيل انعقاد طاولة الحوار الثانية في 12 نوفمبر المقبل الى ما بعد عيد الاستقلال في ضوء تبلغ رئيس الجمهورية من الرئيس فؤاد السنيورة انه مرتبط بزيارة الى واشنطن لإلقاء محاضرة في جامعة هارفرد.

وقد استجاب الرئيس سليمان لطلب التأجيل رغبة منه في حضور كل أعضاء هيئة الحوار.

في هذا الوقت يقود الشيخ أحمد الأسير إمام مسجد بلال بن رباح في شرق صيدا اعتصاما لأنصاره في وسط بيروت التجاري عصر اليوم، للتنديد بارتكابات النظام السوري وتورط حزب الله بأعمال المحور السوري - الإيراني.

● بيروت - عمر حبنجر

على الصعيد الانتخابي نفى رئيس مجلس النواب نبيه بري ما نسبته اليه احدى الصحف امس، من ان الانتخابات النيابية قد لا تجري، وقال بري في بيان وزعه امس: بل الانتخابات ستجري.

وكانت «النهار» نقلت عن بري قوله: اذا لم يتم التوافق على قانون جديد للانتخابات، لا انتخابات بعد الحرم الكنسي على قانون 1960.

بدوره نائب رئيس مجلس النواب فريق مكاري شدد على ضرورة ان تحصل الانتخابات في موعدها، مشيرا الى ان اجتماعات اللجنة النيابية المصغرة المكلفة باستخلاص قانون للانتخابات ستكون مكثفة.

اما عن اقتراع المغتربين، فقد رفض وزير الخارجية عدنان منصور اتهام وزارة الخارجية

فرار 3 سجناء من «فتح الإسلام» من «رومية»

بيروت: كشف النقاب عن فرار ثلاثة موقوفين على الاقل من جماعة «فتح الإسلام» من سجن رومية في تواريخ غير محددة، وبواسطة بطاقات هوية مزورة تسربت اليهم.

وقد اكتشف الأمر لدى تخلف احد الفارين عن الحضور الى المحكمة، ولدى اجراء التعداد داخل السجن تبين انه فار مع آخرين وتضم المجموعة الهاربة الفلسطيني محمود فلاح والسوري عمر عثمان والجزائري فيصل عقلة، ويقول سجناء ان جماعة فتح الاسلام تسيطر تماما على مبنى السجن الذي يحمل الحرف «ب». وذكر ان احد عناصر المجموعة قتل على جبهة «القصير» السورية وظهرت صورته على الانترنت، حيث كان يقاتل ضد النظام.

ويقول احد السجناء في اتصال هاتفي ان هذه المنطقة من السجن تخضع لحكم ذاتي وان عملية المسح العددي اليومية تتم من قبل موقوفي «فتح الإسلام» وترسل الاسماء الى السرية الامنية في السجن. وقال رئيس اخوية السجون مروان غانم ان الاكتظاظ في هذا السجن مسؤول عن كل ما يحصل، اضافة الى ان خصوصية بعض السجناء تجعل من المتعذر دخول العناصر الامنية بينها، مشيرا الى حق هؤلاء الناس في ان يعيشوا بكرامة وان يخضعوا للمحاكمة.

16 قتيلاً في هجوم انتحاري شمال غرب باكستان

الباكستانيون وتلاميذ أفغانستان يصلّون لشفاء الناشطة ملالا

عواصم - وكالات: أقيمت في جميع المدارس الأفغانية أمس صلاة لشفاء الفتاة ملالا يوسف زاي التي تعرضت لاعتداء على يد متمردي طالبان باكستان الذين تنتقدهم بشدة.

وصرح امان الله ايمان المتحدث باسم وزارة التربية الافغانية لفرانس برس «ادى 9,5 ملايين تلميذ في 15500 مدرسة ومركز تربوي موزعة في البلاد الصلاة لشفائها العاجل»، واضاف «اعرب التلاميذ ايضا عن تضامنهم مع شقيقتهم لان الهجوم عليها كان ايضا هجوما على التعليم».

وقالت فريشتا وهي تلميذة في الـ17 «ملالا ليست سوى فتاة وتلميذة مثلنا، لم يكن يفترض اطلاق النار عليها بتاتا»، وقبل ذلك رفع الباكستانيون أمس الأول الصلوات للتضرع لشفاء يوسوف زاي.

وذكرت قناة «جيو» الباكستانية أن الصلوات رفعت بعد آذان الجمعة في العديد من المساجد الباكستانية تبعتها تجمعات ومظاهرات منددة بالتعرض للأطفال.

وفي كويتا وإسلام آباد وبيشاور أقيمت صلوات في المدارس والمؤسسات التعليمة وفي فيصل أباد شارك طلاب مدارس في مظاهرات منددة بالهجوم على ملالا.

من جهته أعلن الرئيس آصف علي زرداري أن الدولة ستتحمل جميع تكاليف علاج ملالا البالغة من العمر 14 الناشطة في مجال المطالبة بحق الفتيات بالتعليم، وقال متحدث باسم الرئيس إن زرداري تحدث إلى والد ملالا وتعهد له بتقديم كل الدعم لعلاجها.

واطمأن رئيس الحكومة رجا بروزي أشرف على صحة ملالا في المستشفى واعتبر الهجوم عليها هجوما على التعليم والتسامح.

وكانت طالبان باكستان اكدت في وقت سابق هذا الاسبوع انها اطلقت النار على ملالا لانها تدافع عن القيم الغربية بعد ان قامت في 2009 وهي في سن الـ 11 بالتنديد على مدونة للبي بي سي باعمال العنف التي ترتكبها طالبان.

في سياق آخر أعلن مسؤول ان هجوما انتحاريا بسيارة مفخخة اوقع 16 قتيلا على الاقل و30 جريحا في سوق مزدحمة في بلدة شمال غرب باكستان في المنطقة القبلية.

وقال مسؤول في الحكومة المحلية فخر الدين لوكالة فرانس برس ان «الحصيلة بلغت 16 قتيلا و30 جريحا»، والاعتداء الذي وقع في سوق دارة ادم خال كان يستهدف كما يبدو مكتبا للجنة سلام محلية تعمل على محاربة المتمردين.

وأعلن وزير الاعلام في اقليم خيبر باكتونكوا معن افتخار حسين - الذي اعلن في وقت سابق عن سقوط 13 قتيلا و23 جريحا - انه «هجوم انتحاري كان هدفه اللجنة المحلية للسلام».

ناشطات باكستانيات يرفعن أيديهن بالدعاء لشفاء ملالا يوسف زاي (أ.ف.پ)

إخوان الأردن يجددون رفضهم المشاركة في الانتخابات

أنباء عن أعمال شغب في مدينة الزرقاء احتجاجاً على مقتل شاب

عمان - د.ب.أ - يو.بي.آي: أفاد تقرير أردني باندلاع أعمال شغب في منطقة مثلث الضليل شرق مدينة الزرقاء احتجاجا على مقتل شاب بعد اختفائه الخميس الماضي.

وقال شهود عيان لصحيفة «الغد» الأردنية على موقعها الالكتروني أمس ان عشرات المحتجين قاموا بإغلاق الشارع الرئيسي بالإطارات المشتعلة والحجارة الكبيرة، مطالبين بالكشف عن هوية قاتل الشاب.

وطالب المحتجون الغاضبون بمقابلة أحد المسؤولين الأمنيين لعرض مطالبهم عليه، فيما تواجدت قوات الدرك والأجهزة الأمنية في المناطق المحيطة بالمحتجين خوفا من الاحتكاك معهم.

وقال الشهود ان الشاب اختفى وعثر عليه في منطقة بيرين بالزرقاء مقتولا اثر إصابته برصاصة في رأسه بعد سلب مبلغ 2000 دينار منه وحرق سيارته. وفي شان أردني اخر جددت جماعة الاخوان المسلمين بالأردن أمس السبت رفضها المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة بكل مراحلها.

وأعرب المجلس الأعلى للإصلاح المكون من مكتبي جماعة الاخوان المسلمين وحزب جبهة العمل الاسلامي التنفيذيين في بيان عن قناعة راسخة لديه بأن المجلس النيابي المقبل «سيكون استنساخا للمجلس السابق لأن هذا القانون المفروض منذ عام 1993 شوه الحياة النيابية والسياسية وفتح الباب على مصراعيه للفساد ونهب المال العام وتهميش دور السلطتين التنفيذية والتشريعية لصالح الحكومة الخفية».

وجدد المجلس التأكيد على مطالب الحركة الاسلامية الاصلاحية المتبناة منذ قرابة عشرين شهرا والتي «تتطابق فيها مع طيف واسع من القوى الحزبية والسياسية والمجتمعية بما فيها الجبهة الوطنية للاصلاح والحراكات العشائرية والشبابية».

وشدد البيان على ضرورة «تمكين الحكومة من بسط ولايتها العامة على كل أجهزة الدولة ومؤسساتها وكف يد الأجهزة الأمنية عن التدخل في الحياة السياسية والتصدي للفساد بكل أشكاله واستعادة ثروات الوطن وأمواله وتوظيفها في خدمة المواطنين ومعالجة الاختلالات الاقتصادية».

وأشار البيان الى أن تغيير الحكومة هيأ فرصة لإعادة النظر في السياسات والتشريعات التي أدخلت البلاد في أزمة «مركبة وعميقة» ولكن هذه الفرصة «لم يتم التقاطها لغياب الإرادة الحقيقية للاصلاح حيث مازالت قوى الشد العكسي ممسكة بالقرار».

علوش لـ «الأنباء»: رواية نصرالله عن «أبو عباس» اعتراف واضح بأن لـ «حزب الله» مسلحين داخل سورية

رأى القيادي في تيار «المستقبل» عضو الأمانة العامة لقوى «14 آذار» د.مصطفى علوش أن أمين عام «حزب الله» السيد حسن نصرالله لم يأت بشيء جديد خلال إطلالته الاعلامية الاخيرة، لا بل كرر نفسه ضمن أسلوب استعراضي مله اللبنانيون وضاقوا به ذرعا، معتبرا بالتالي أن حديثه عن طائرة الاستطلاع التي سيرتها ما تسمى بـ «المقاومة» باتجاه الداخل الاسرائيلي، أشبه بعملية خطف الجنديين ان لم تكن محاولة جديدة منها لاستدراج العدو الاسرائيلي الى حرب مع لبنان تخفف الضغط عن النظام السوري، لافتا الى أن السيد نصرالله اعترف بلسانه انه كان على يقين مسبق بأن الطائرة سيتم اسقاطها من قبل الدفاع الجوي الاسرائيلي، وبأنها لن تعود اليه محملة بالمعلومات والصور، وهو بالتالي ما يؤكد أن الهدف من تسيير الطائرة كان لاستعراض قوة المقاومة وإعطاء العدو الاسرائيلي ذرائع مجانية لمهاجمة لبنان.

د.مصطفى علوش

وردا على سؤال حول ما تبقى من شعار «الجيش والشعب والمقاومة» في ظل انفراد حزب الله بتسيير طائرة استطلاع فوق اسرائيل بعيدا عن رأي الجيش وتعليماته، لفت علوش في تصريح لـ «الأنباء» الى أن السيد نصرالله تكلم انطلاقا من قناعته بأنه الآمر الناهي في الشؤون العسكرية والاستراتيجية في لبنان، وبأنه القائد الاعلى «للجيش والشعب والمقاومة»، ما خوله بالتالي القفز فوق سلطة الجيش والوقوف عند رأيه.

ولفت علوش الى أن الثورة السورية شكلت مأزقا حقيقيا لإيران كونها تعتبر أن سقوط نظام الاسد سيكون مقدمة لسقوط مشروعها في الدول العربية والشرق أوسطية، لذلك فإن ايران الباحثة عن تدخل الغرب عسكريا في سورية على غرار تدخله في ليبيا كي تعطي لنفسها ذريعة التدخل علنا الى جانب النظام السوري، أوعزت الى «حزب الله» كجزء أساسي من مشروعها، لاستدراج اسرائيل الى حرب مع لبنان تشعل المنطقة وتتحول بالتالي الى حرب إقليمية يظنها كل من «حزب الله» وإيران أنها قد تنقذ نظام الأسد من حتمية السقوط والزوال. ووصف علوش رواية السيد نصرالله بأن القيادي علي حسين ناصيف المعروف بـ «أبوعباس» قتل دفاعا عن النفس جراء تعدي بعض المسلحين على ثلاثين ألف لبناني يقطنون الاراضي السورية على الحدود مع الهرمل بالعذر الأقبح من ذنب، وذلك لاعتباره ان هذه الرواية تشكل اعترافا واضحا بأن لـ «حزب الله» عناصر مسلحة في الداخل السوري، هذا من جهة متسائلا من جهة ثانية عن سبب عدم اثارة «حزب الله» على طاولة مجلس الوزراء موضوع تعرض آلاف اللبنانيين للخطر ضمن الاراضي السورية الواقعة على الحدود مع الهرمل كي يصار الى حمايتهم إما من قبل النظام السوري نفسه، وإما من قبل الجيش اللبناني بعد طلب الاذن من الحكومة السورية لاجتيازه الحدود في سبيل هذا الغرض.

ورفض علوش تهديد المعارضة السورية للضاحية الجنوبية في إطار صراعها مع «حزب الله» نتيجة تدخله عسكريا لصالح النظام في سورية، وذلك لاعتباره أن هذا التهديد يمس بالسيادة اللبنانية حتى ولو كان «حزب الله» غير معني بها.

● بيروت - زينة طبارة

والدة البوعزيزي تنضم لحزب «نداء تونس»

مئات من أهالي قرية بولاية سيدي بوزيد التونسية يهددون بـ «انتحار جماعي»

سيدي بوزيد - أ.ف.پ: هدد مئات من سكان قرية العمران التابعة لولاية سيدي بوزيد التي انطلقت منها شرارة الثورة التونسية، بـ «الانتحار الجماعي» ما لم تطلق السلطات سراح متظاهرين من القرية، قال محاموهم انهم تعرضوا للتعذيب في مخافر الشرطة.

وقال مراسل وكالة فرانس براس بالمنطقة ان نحو 300 من الاهالي جلسوا امس الاول على أرضية طريق رئيسية تشق قريتهم وترتبط بين ولايتي صفاقس وقفصة، احتجاجا على عدم اطلاق سراح الموقوفين وعلى تعرضهم للتعذيب.

وهدد الاهالي في بيان بـ «الدخول في حركة احتجاجية كبيرة ومتعددة الاشكال قد تصل الى الانتحار الجماعي» ان لم يطلق سراح المعتقلين وحملوا الحكومة التي تقودها حركة النهضة الاسلامية «مسؤولية ما قد يحدث من تصعيد في قرية العمران».

واتهموا السلطات بـ «الضرب بمعاناة ومآسي الاهالي عرض الحائط» رغم ان «شيوخا» (طاعنين في السن) في القرية يخوضون اضراب جوع متواصل للمطالبة بالافراج عن المعتقلين.

وتجاوز سن احد المضربين عن الطعام التسعين عاما وقد نقل الى قسم للعناية المركزة بمستشفى سيدي بوزيد بسبب اصراره على مواصلة اضراب الجوع.

وجدد الاهالي المطالبة باطلاق سراح المعتقلين و«وقف التتبعات العدلية» بحقهم و«فتح حوار جدي وشامل يخص التنمية في الجهة».

وفي 28 سبتمبر الفائت اعتقلت الشرطة نحو 30 شخصا، من سكان العمران اثر قطعهم الطريق الرئيسية الرابطة بين ولايتي صفاقس وقفصة واحتجازهم سيارات خلال احتجاجات على تردي ظروف المعيشة في منطقتهم.

ويواجه المعتقلون اتهامات «اعتداء جمع مسلح او غير مسلح على الناس او على الاملاك» و«تعطيل حرية المرور بالطريق العمومية» التي تصل عقوبتها في القانون التونسي الى السجن 10 سنوات نافذة.

وقال المحامي خالد عواينية لـ «فرانس برس» ان المعتقل رمزي كريم المصاب بسرطان الدم، والذي اجرى منذ سنة 2003 عملية لزرع النخاع الشوكي، فقد حاسة السمع بأذنه اليسرى جراء الضرب المبرح، وأضاف ان عوان امن كسر انف رياض الحيدوري بحذاء عسكري، وأحرق آخر قدمي هيثم الصماري بولاعة سجائر، فيما ضرب ياسين الحيدوري بالعصي.

في شأن تونسي آخر، انضمت منوبيه البوعزيزي والدة محمد البوعزيزي مفجر الثورة التونسية الى حزب حركة «نداء تونس» الذي يرأسه رئيس الوزراء السابق الباجي قايد السبسي.

وينظر الى «نداء تونس» على انه المنافس الرئيسي المحتمل لحركة النهضة الاسلامية في الانتخابات المقبلة.

وفي السياق، وصف راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة الاسلامية الحاكمة في تونس حزب «نداء تونس» بأنه أخطر على الثورة من السلفيين وان حديثه عن العلمانيين وسيطرتهم على اجهزة الامن اخرج عن سياقه.

وقال الغنوشي لصحيفة «الخبر» الجزائرية امس ان «حركة نداء تونس هي اعادة لتجمع بن علي، وليست قوة سياسية جديدة، اما السلفيون فهم من قوى الثورة، كانوا في السجون ومعتقلات بن علي، فهم من ضحايا بن علي، لكن قطاعا واسعا من حركة نداء تونس هم من تجمع بن علي وتحولوا الى حزب».

وأضاف ان «السلفيين هم خارج اجهزة الدولة، بينما نداء تونس هم في صلب الاجهزة، تجدهم في الادارة وفي الاعلام، وهم اخطر على الثورة من السلفيين الذين هم طيف واسع متعدد، وهناك سلفية مسالمة وهناك سلفية عنيفة، ونحن نتعاون مع كل طرف بالحوار، وكل من يتجاوز حدوده فهناك قانون يحكم عليه».

سقوط السياسات الأمنية

منذ أكثر من 35 عاما تحكمت الاعتبارات الأمنية في مفاصل الحياة السياسية اللبنانية، وحصلت حروب متعددة، داخلية وخارجية، لعل أبرزها الاجتياح عام 1982 التي قامت به إسرائيل، واعتداءاتها المتعددة، والحروب التي جرت بالاصالة وبالواسطة بين الاطراف اللبنانية، وكلها دفع ثمنها المواطن، دون أن يكون لهذا المواطن أدنى تأثير على مجريات هذه الاحداث، لأن الاعتبارات الأمنية كانت الأهم، وهذه الاعتبارات غالبا لا يعرف أحد تفاصيلها، ولا أهدافها.

وتساهم الدعاية في إعلاء شأن خفايا لم تكن موجودة في غالب الاحيان، وبالتالي تستنفر المجموعات السياسية والطائفية والمذهبية ضد بعضها البعض، وتقع المشكلة، ويسقط الضحايا، ويبدأ سيناريو التفسيرات لما جرى، حيث يستقر الرأي على أنه مؤامرة (أميركية وصهيونية معظم الأحيان). اسرائيل اعتدت على لبنان، وسببت له مآسي لا تحصى، ولكنها لم تكن السبب الوحيد لمشاكله، فقد ارتكبت القوى السياسية اللبنانية والمجموعات المرتبطة بأجهزة الأمن السورية أخطاء، وسببت انقسامات وضحايا، وأنتجت مشكلات للبنانيين، لا تعد ولا تحصى، ودائما بحجة الصمود، أو المقاومة، أو الممانعة، أو لمحاربة العدو المتربص شرا. وكان لبنان في الحقبة الماضية ما يشبه صندوق بريد، (وبطرود مفخخة)، بين بعض الدول العربية والاقليمية وإسرائيل، وبين بعض الدول العربية وبعضها الآخر، وفي معظم الأحيان، استخدمه النظام السوري لهذه المهمة، وغالبا بغطاء دولي، كما حصل في العام 1991.

يحاول هذا النظام الاستمرار في تحميل لبنان هذا الدور مجددا، كما يعمل على استخدامه في معركته مع الثوار في سورية، من خلال الاستفادة من أصدقائه اللبنانيين، وتجنيدهم في صفوفه (تحت شعار ان ما يجري مؤامرة تستهدف قوى الممانعة) وفي توصيل الرسائل المفخخة، وغايتها تخويف مكوناته الشعبية - خصوصا المسيحيين - وتهدف أيضا الى تخويف الدول الغربية من المستقبل غير المضمون أمنيا، إذا ما سقط النظام في سورية.

تؤكد المعلومات المتوافرة من عدة مصادر، أن السياسة التي تستند الى الأمن سقطت، ولم يعد «التخويف» الأمني هو الاستثمار الوحيد للتحكم في اللعبة السياسية، وقد تجاوز اللبنانيون مجموعة من المطبات والأفخاخ التي نصبت لهم في السنوات الماضية، نظرا لتوافر وعي شعبي، أدرك أن المؤامرة ليست في استهداف الانظمة الأمنية، بل ان النمط الأمني غالبا ما يصنع المؤامرة للحفاظ على بقائه في السلطة. إن نجاح القوى الأمنية اللبنانية في كشف مجموعة من الاستهدافات، وخطط التفجير، وبمهنية عالية، أزالت ورقة التين عن خبايا السياسات الأمنية. ان الاتصالات التي أجراها رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة مع الرئيس نبيه بري ورئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى عبدالأمير قبلان، طالبا تدارك أخطار مشاركة لبنانيين في أحداث سورية ومستنكرا التهديدات التي أطلقت ضد الضاحية الجنوبية، تعتبر مدماكا أساسيا في بناء مستقبل لا يستند الى الاعتبارات الأمنية، وتؤسس لمقاربة تعتمد تغليب السياسة على الأمن، وتسحب البساط من تحت أقدام أصحاب نظريات المؤامرة. الاستبداد من خلال الأمن، أضر بالحياة السياسية اللبنانية، وخرب الاقتصاد، وزاد من الشرذمة الاجتماعية بين المكونات اللبنانية. فهل بدأ عصر الانكشاف، وسقطت مرحلة السياسات الأمنية، كما يرغب في ذلك معظم اللبنانيون؟

● بيروت - د.ناصر زيدان